قراءة في جدلية العلاقات الإستراتيجية الجزائرية الروسية
على ضوء التحديات الأمنية الراهنة

الاستاذ :حسين بهاز
أستاذ مساعد – أ- في العلوم السياسية و العلاقات الدولية
قسم العلوم السياسية – كلية الحقوق والعلوم السياسية
جامعة قاصدي مرباح . ورقلة

الملخص

لعل ما تشهده المنطقة العربية كلها من توترات و حروب و ما تمر به جزائر من تحديات أمنية إقليمية و إستراتيجية لا حصر لها سواء مع تداعيات الوضع في ليبيا و سوريا أو هشاشة التوازنات الأمنية في منطقة الساحل في ظل جملة من المؤشرات كهشاشة الدولة في المنطقة ,الصراعات الداخلية على السلطة والسباق نحو التسلح،النمو السكاني السريع و الاحتقان الاجتماعي ،أنشطة الاتجار بجميع أنواع الأسلحة و المخدرات و الهجرة السرية، الجريمة المنظمة و نشاط التنظيمات الإرهابية على امتداد قوس الساحل , يصطدم بمنظورين تعتمدهما الجزائر في تعاملها مع القوى الكبرى , فاستراتيجيا تدافع الجزائر عن مبدأ الريادة المغاربية والإقليمية خصوصا في مجال مكافحة الإرهاب, و سياديا ترفض التدخل الأجنبي تحت أي مبرر لكن دون استبعاد التعاون مع القوى الكبرى ...

و من هنا تبرز جليا الأهمية الإستراتيجية للعلاقات الجزائرية الروسية التي ترجع الى العهد السوفييتي ,حيث تعتبر الجزائر ثاني بلد عربي بعد سوريا , وقعت معها إعلان الشراكة الإستراتيجية في أفريل 2001 بعد 50 عاما من التعاون الجزائري الروسي من خلال العديد من الاتفاقيات و الصفقات التسليحية و اقتناء الأسلحة والمعدات العسكرية المصنعة وانتقال فيها التعاون الى مجال نقل التكنولوجيا ...وصولا الى توسيع هذه الشراكة الإستراتيجية منذ أفريل 2011 بفضل التوقيع على اتفاقات في مجالات التقييس و الدبلوماسية و الإقتصاد و النقل البحري و الطاقة و تعزيز هذا الاتفاقات في العشر سنوات الأخيرة بعقد قمم رفيعة المستوى واتصالات وتبادل الزيارات بين الطرفين لتصل العلاقات الى تعبير *بريجنسكي ثنائية* "اللاعب الإستراتيجي/ودولة الركيزة الجيوسياسية".

و تستمد طبيعة العلاقات الجزائرية–الروسية في المرحلة الراهنة ملفاتها الأساسية من حقيقة الدعم العسكري للجزائر وملف المصالح الاقتصادية بين البلدين و في مقدمتها ملف الطاقة حيث تعد الجزائر و روسيا أكبر الممونين لأوروبا بالغاز بحصص تقدر على التوالي بـ 9 % و 26 % و طرفين في منتدى البلدان المصدرة للغاز بحيث تملكان إلى جانب 10 بلدان ثلثي الاحتياطات العالمية من الغاز و 40 % من الإنتاج العالمي و 60 % من الصادرات لهذه المادة الطاقوية , كما

تم تصنيف روسيا سنة2014 في المرتبة ال15 لممولي الجزائر بـ 644 مليون دولار من الصادرات.و في جانفي فقط 2015 بلغت الصادرات الروسية نحو الجزائر 171 مليون دولار.

و بخصوص المجال الأمني, فقد بلورت الجزائر في هذا الشأن إستراتيجية آلية مرنة وغير رسمية للتعاون وضعت مع عدة شركاء من أجل تنظيم و هيكلة الحوار و التشاور في مجال مكافحة الإرهاب العابر للأوطان و التوصل إلى الطرق الكفيلة بتعزيز التعاون الثنائي في جانبه السياسي و الدبلوماسي و القضائي و المالي و المساعدة التقنية , ناهيك عن ميدان ألاتصالاتي خاصة بعد إطلاق روسيا سنة 2002 القمر الصناعي الجزائري ألسات-1 , غير أن جدلية هذه العلاقات الإستراتيجية اصطدمت ببعض الأزمات التي طفت بين الطرفين كصفقة طائرات ميغ 29 التي إعادتها الجزائر نظرا لوجود عيوب فنية , و الفراغ الاستراتيجي الذي تركه تراجع النفوذ الروسي في العديد من البلدان العربية و اصرار الجزائر على تنويع مصادر سلاحها من جهة و نقل التكنولوجيا من جهة اخرى... و عليه تحاول الورقة الوقوف على الثابت و المتغير في هذه العلاقات الاستراتيجبة المتميزة في خضم هذه التحولات الدولية والتحديات الأمنية و على ضوء مختلف مجالات هذا التعاون الاستراتيجي من خلال المحاور التالية للوقوف على :

- **تاريخ العلاقات الجزائرية الروسية**
- **مجالات التعاون الاستراتيجي الجزائري الروسي**
- **روسيا و الفراغ الاستراتيجي في ظل التحديات الدولية في المنطقة العربية و منطقة الساحل**
- **التعاون الجزائري الروسي بين الشراكة الإستراتيجية و السياسة البراغماتية**
- **مستقبل العلاقات الجزائرية الروسية : نتائج و توصيات**

قراءة في جدلية العلاقات الإستراتيجية الجزائرية الروسية على ضوء التحديات الأمنية الراهنة

تقديم

ترتبط الاستراتيجية الأمنية الجزائرية بمنظورين تعتمدهما في تعاملها مع القوى الكبرى , فهي تدافع عن مبدأ الريادة المغاربية والإقليمية خصوصا في مجال مكافحة الإرهاب, و سياديا ترفض التدخل الأجنبي تحت أي مبرر لكن دون استبعاد التعاون مع القوى الكبرى ... و من هنا تبرز جليا الأهمية الإستراتيجية للعلاقات الجزائرية الروسية التي ترجع الى الى العهد السوفييتي ,حيث تعتبر الجزائر بلد عربي بعد سوريا , وقعت معها إعلان الشراكة الإستراتيجية في أفريل 2001 بعد 50 عاما من التعاون الجزائري الروسي من خلال العديد من الاتفاقيات و الصفقات التسليحية و اقتناء الأسلحة والمعدات العسكرية المصنعة وانتقال فيها التعاون الى مجال نقل التكنولوجيا ...وصولا الى توسيع هذه الشراكة الإستراتيجية منذ أفريل 2011 بفضل التوقيع على اتفاقات في مجالات التقييس و الدبلوماسية و الإقتصاد و النقل البحري و الطاقة و تعزيز هذا الاتفاقات في العشر سنوات الأخيرة بعقد قمم رفيعة

المستوى واتصالات وتبادل الزيارات بين الطرفين لتصل العلاقات الى تعبير *بريجنسكي ثنائية* " اللاعب الإستراتيجي/ودولة الركيزة الجيوسياسية".[1]

و تعد روسيا التي تقع شمال أوراسيا،[2] دولة ذات حكم جمهوري بنظام شبه رئاسي تضمُّ 83 كيانًا اتحاديًا[3], لها حدود مشتركة مع 14 دولة.[4], من حيث المساحة تعد روسيا أكبر بلد في العالم ، حيث تغطي نسبة 1/8 من مساحة الأرض المأهولة بالسكان في العالم بمساحة تبلغ 17,075,200 كيلومتر مربع، و تمتدُّ عبر كامل شمال آسيا و40% من أوروبا، كما تُغطي تسع مناطق زمنية وتضم طائفة واسعة من البيئات والتضاريس حيث يبلغ طول البلاد من الشمال الى الجنوب اكثر من 4000كم و من الغرب الى الشرق 10.000كم , وتمتلك أكبر احتياطي في العالم من الموارد المعدنية والطاقة حيث لديها أكبر احتياطيات العالم من الغابات والبحيرات، التي تحتوي ما يقرب من ربع المياه العذبة في العالم من حيث السكان هي تاسع أكبر دولة من حيث عدد السكان في العالم بأكثر من 143 مليون نسمة.

و عليه فان الحديث عن روسيا في المقام الأول نابع من الوقوف على بعض المعطيات المركزية اهمها ان روسيا التي تعتبر من أكبر الدول مساحة في العالم، و تمتلك سابع أقوى اقتصاد في العالم بعد دخوله اقتصاد السوق، كما وتختزن روسيا كميات هائلة من الخامات التي تعتبر الأغلى في العالم والمطلوبة للصناعات الحديثة،بالإضافة لصناعة الأسلحة كأكبر دولة منتجة ومصدرة للصناعات العسكرية الأكثر تطورا في الصناعات العسكرية العالمية، وصلت مبيعاتها للعام 2011 بحوالي 11 مليار دولار [5] وتمتلك روسيا الأسلحة النووية كوريث للاتحاد السوفيتي وأقمار التجسس الاصطناعية ويعتبر جيشها أحد أقوى الجيوش في العالم.[6] كما تُعد العاصمة الروسية موسكو أكبر مدن روسيا اليوم وإحدى كبريات مدن العالم من حيث السكان، ولا تُوجد مدن تماثلها في عدد السكان سوى مكسيكو سيتي عاصمة المكسيك وسيؤول عاصمة كوريا الجنوبية، وميناء موسكو الرئيسي هوَ سانت بطرسبرغ الواقعة على بحر البلطيق و تُعتَبرُ روسيا حادي عشر أكبر اقتصاد في العالم حسب الناتج المحلي الإجمالي، والسادسة من حيث القدرة الشرائية، والخامسة من حيث الميزانية العسكريَّة .كما أن إن روسيا واحدة من الدول الخمس الوحيدة المعترف بامتلاكها أسلحة نووية في العالم، إضافة إلى أنها تملكُ أكبر مخزون من أسلحة الدمار الشامل في العالم. يضاف الى انها عضو دائم في مجلس الأمن الدولي التابع للأمم المتحدة، كما أنها عضو في مجموعة الثماني ومجموعة العشرين ومجلس أوروبا ومنتدى التعاون الاقتصادي لدول آسيا والمحيط الهادي ومنظمة شانغهاي للتعاون ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا

تاريخ العلاقات الإستراتيجية الجزائرية الروسية

العلاقات الجزائرية الروسية في اطارها العربي :

بداية ترتبط العلاقات الجزائرية الروسية عموما بتطور العلاقات الروسية العربية ككل التي ازدادت باطراد , ففي العهد القيصري لم تستطع روسيا عبر ما أطلق عليه تسمية " المسألة الشرقية" [7] النفاذ الى المنطقة العربية بسبب العراقيل التي وضعتها القوى الاستعمارية فالمنطقة العربية ظلت تحت النفوذ العثماني لتنتقل الى الاحتلال الغربي و بقيت المنطقة ضمن الأطماع الروسية في إطار استراتيجية روسيا للوصول الى المياه الدافئة ملتقى الطرق العالمية[8]....انتقلت العلاقات الروسية فيما بع الى مرحلة التحريض و المساندة في إطار قضايا التحرر العربي في عهد المد الثوري حيث أقيمت علاقات تحالف ضد الاستعمار الغربي العدو المشترك للعرب و الروس على السواء استمرت هذه الفترة فترة الاستقطاب الدولي للعالم الثالث في ظل الحرب الباردة و كانت هذه الفترة الذهبية في العلاقات الروسية العربية و منها الجزائرية لتتأثر بتفكك الاتحاد السوفييتي لاحقا و على مدى السنوات الخمسة عشر الماضية،

فسياسيا: استطاعت روسيا إعادة بناء علاقاتها مع عدد كبير من الدول العربية، تتضمن حلفاءها التقليديين، وفي مقدمتهم سوريا و الجزائر وليبيا والشركاء الجدد، مثل دول الخليج والأردن. وأصبح لروسيا مصالح حقيقية تسعي للحفاظ عليها وتنميتها، بتحقيق مكاسب سياسية أو ممارسة دور أمني أو عسكري ينافس الوجود الأمريكي المكثف في المنطقة العربية، و السعى إلى شراكة استراتيجية بالمعنى الاقتصادي والتقني، ذات عائد اقتصادي مباشر لروسيا، وعائد تنموي حقيقي لدول المنطقة.و في هذا الإطار، ترتبط المصالح الروسية بثلاثة قطاعات رئيسية، هي: الطاقة (النفط والغاز)، والتعاون التقني في المجالات الصناعية والتنموية، والتعاون العسكري و يحتل التعاون والتنسيق في مجال الطاقة قمة أولويات السياسة الروسية في المنطقة العربية، ويلي ذلك أوجه التعاون الأخري، سواء في المجال التقني أو الاقتصادي أو الاستراتيجي العسكري. فقطاع الطاقة يمثل أحد المجالات الأساسية وجوهر الشراكة العربية– الروسية باعتبار ان روسيا تمتلك التكنولوجيا والخبرة اللازمة في مجال الكشف والتنقيب عن البترول واستخراجه، وكذلك في مجال الصناعات البتروكيماوية،[9]. و من هناك تأتي العديد من المشروعات التي ابرمت مع الجزائر و السعودية، ومصر، والسودان، وسوريا، وليبيا.

اما **اقتصاديا** : وعلى الصعيد الاقتصادي، تمثل المنطقة العربية سوقا مهمة ذات قوة استيعابية كبيرة للصادرات الروسية من السلع الاستراتيجية والمعمرة، مثل الالآت والمعدات والأجهزة والشاحنات والحبوب. وفي عام 2006، بلغ التبادل التجاري بين روسيا والدول العربية 5.5 مليار دولار[10]. وتأتي الجزائر و مصر والمغرب في مقدمة الشركاء التجاريين لروسيا في المنطقة، وتتعاظم المصالح الاستراتيجية الروسية في الحالة السورية[11]، بالنظر إلي الأهمية الاستراتيجية لقاعدة طرطوس البحرية السورية التي تستخدمها القوات البحرية الروسية، والتي تعد قاعدة التموين الوحيدة للأسطول الروسي في منطقة البحر المتوسط.

الشراكة الاستراتيجية الجزائرية الروسية :

قبل علاقتها المميزة مع روسيا كان الإتحاد السوفيتي من أوائل الدول في العالم التي اقامت علاقات دبلوماسية مع الجزائر المستقلة، وذلك في 23 مارس عام 1962 بعد ان كانت الجزائر في علاقتها مع الاتحاد السوفيتي مع الفريق الأول من الدول العربية الذي ضم كل من الجزائر و مصر سوريا و العراق و اليمن الجنوبي و ليبيا التي كانت منحازة للاتحاد السوفييتي من خلال علاقات وصلت لحد شبه التحالف معه دون الانقطاع عن العالم تحت تأثير النموذج السوفييتي [12] بالمقارنة مع الفريق الثاني الذي ضم لبنان و الأردن و اليمن الشمالي و تونس و المغرب و الكويت الذي حافظ على علاقات طيبة مع الجانبين الأمريكي و السوفييتي و اعتمد على القطاع الخاص في التنمية مع الاندماج بالسوق العالمية و التحول الى سوق استهلاكي للمنتجات الدول المصنعة و تصدير المواد الأولية و بقي الفريق الثالث ممثلا في الموقف السعودي الذي اعتمد النموذج الاقتصادي للفريق الثاني و اختلف عنه في سياساته المعادية كليا للاتحاد السوفييتي بعد عقود طويلة من توقف العلاقات بينهما منذ ثلاثينات القرن الماضي[13].

اما في المرحلة الراهنة فقد اعترفت الجزائر بروسيا الاتحادية رسميا في 26ديسمبر عام 1991 وتستمد طبيعة العلاقات الجزائرية–الروسية ملفاتها الأساسية من حقيقة الدعم العسكري للجزائر وملف المصالح الاقتصادية بين البلدين و في مقدمتها ملف الطاقة و من مسيرة 60عاما من التعاون في العديد من المجالات

و بخصوص المجال الأمني, فقد بلورت الجزائر في هذا الشأن إستراتيجية آلية مرنة وغير رسمية للتعاون وضعت مع عدة شركاء من أجل تنظيم و هيكلة الحوار و التشاور في مجال مكافحة الإرهاب العابر للأوطان و التوصل إلى الطرق الكفيلة بتعزيز التعاون الثنائي في جانبه السياسي و الدبلوماسي و القضائي و المالي و المساعدة التقنية , ناهيك عن ميدان ألاتصالاتي خاصة بعد إطلاق روسيا سنة 2002 القمر الصناعي الجزائري ألسات–1 , و عن العلاقات الاستراتيجبة المتميزة في خضم هذه التحولات الدولية والتحديات الأمنية توج التعاون الاستراتيجي بإعلان الشراكة الإستراتيجية في أفريل 2001 بعد 50 عاما من التعاون الجزائري الروسي[14] من خلال العديد من الاتفاقيات و الصفقات التسليحية و اقتناء الأسلحة والمعدات العسكرية المصنعة وانتقال فيها التعاون الى مجال نقل التكنولوجيا ...وصولا الى توسيع هذه الشراكة الإستراتيجية منذ أفريل 2011 بفضل التوقيع على اتفاقات في مجالات التقييس و الدبلوماسية و الإقتصاد و النقل البحري و الطاقة و تعزيز هذا الاتفاقات في العشر سنوات الأخيرة بعقد قمم رفيعة المستوى واتصالات وتبادل الزيارات بين الطرفين لتصل العلاقات الى تعبير *بريجنسكي ثنائية* "اللاعب الإستراتيجي/ودولة الركيزة الجيوسياسية".

و لهذه الشراكة الاستراتيجية خلفية تاريخية تطورت بتطور العلاقات السياسية والاقتصادية بين البلدين الى درجة مطالبة الرئيس الراحل هواري بومدين في قمة دمشق لجبهة الصمود عام 1978 بعقد

حلف استراتيجي مع اتحاد السوفييتي للرد على الحلف الامريكي الاسرائيلي المصري,بعد ان تم التراجع عن ذلك اثر الحياد السوفييتي في قضية الصحراء الغربية [15]

مجالات التعاون الاستراتيجي الجزائري الروسي

1- التعاون العسكري الجزائري – الروسي

يرتبط التعاون العسكري الجزائري الروسي بتلقي الجزائر اول صفقاتها التسليحية ابان الثورة من الاتحاد السوفييتي و الصين في عهد جمال مصر عبد الناصر و اصبحت بعد ذلك الجزائر ثاني المستوردين للسلاح السوفييتي و اصبحت تعد الجزائر احد الشركاء الاساسيين بعد ان اقيمت العلاقات الجزائرية السوفيتية سنة 1962 و تعد العملية واسعة النطاق التي نفذها الخبراء السوفييت في مجال نزع الالغام من الاراضي الجزائرية في 1963 من اهم اوجه التعاون بين البلدين حيث ابطلوا في 1963 مفعول 1.5 مليون لغم و دمروا 600 كلم من الحواجز و الموانع التي بقيت بعد الحرب التحريرية . و قد تركز التعاون العسكري الجزائري الروسي على :

- تحديث المنظومة الدفاعية
- اعتماد مفهوم الاحترافية
- التصدي للتهديدات الامنية في المنطقة
- تنويع الشركاء لتمييع الضغوطات الغربية (الفرنسية و الامريكية الايطالية و البريطانية) بشأن منتوجات المركب العسكري علما ان الجزائر تعد من الزبائن الرئيسيين لروسيا رفقة الصين و الهند و ايران و فنزويلا

و بعد اعلان الشراكة الاستراتيجية بين البلدين توجت زيارة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في مارس 2006 باربع اتفاقيات للتعاون :

- ✓ اتفاقية حول شطب الديون الجزائرية بقيمة 4.7 مقابل تعهد الجزائر شراء منتجات من روسيا بمقدار هذه الديون
- ✓ اتفاقية حول تجنب الازدواج الضريبي
- ✓ اتفاقية حول تشجيع الاستثمارات المتبادلة و حمايتها
- ✓ اتفاقية حول التعاون بين الغرفتين التجاريتين و الصناعيتين للبلدين

و بعقد مؤسسة الصادرات الدفاعية "روس ابرون اكسبورت " صفقة توريد اسلحة للجزائر بقيمة 7.5 مليار دولار 90 % عبارة عن عتاد حديث مقابل شطب الديون الجزائرية وتضمنت الصفقة حصول الجزائر على 36 مقاتلة حربية من طراز ميغ29 س. م. ت ../...28 مقاتلة من طراز سوخوي30 ../..14 طائرة تدريب قتالي من طراز ياك130 ../..8 بطاريات دفاع جوي إس-300 ومضادات الدبابات "ميتيس" و" كورنيت"،../..300 دبابة من طراز تي-90 .و التوقيع على

إتفاقية لتحديث 36 مقاتلة ميغ 29 كانت الجزائر قد إشترتها في التسعينات من القرن الماضي من بيلوروسيا وأوكرانيا فضلا عن 250 دبابة من طراز تي–72[16].

و قد شكلت هذه الصفقات هاجسا كبيرا و اثارت مخاوف كل من المغرب و اسبانيا و فرنسا الطامحة للاستحواد على السوق الجزائرية و التي تعبر الجزائر ضمن مجال نفوذ محمياتها و كانت وراء اذكاء شيء من التشويش على خلفية صفقة طائرات الميغ و السوخوي 30

و اصبحت الجزائر ثاني زبون للصناعة العسكرية الروسية حيث بلغت المشتريات عام 2013 ما قيمته 1.9 مليار دولار و في 2015 نصف ½ مليار دولار[17] وأن التجهيزات العسكرية الروسية المصدرة للجزائر متنوعة وتخص القوات البرية والجوية والبحرية.من أهمها :

- الدبابة القتالية الشهيرة "تي. 90 أس أي"، التي تسلم الجيش الشعبي الوطني 67 نسخة منها صيف 2016، في إطار صفقة أبرمت عام 2014 وتتضمن تصدير 200 دبابة من هذا النوع كما اشارت وكالة تاس السوفييتية إن القوات المسلحة الجزائرية تملك 508 دبابات من هذ الصنف، وأن القوات الجزائرية تبدي اهتماما كبيرا باقتناء نوع جديد من الدبابات القتالية هو "تي 14"

كما أن الجزائر ستتسلم طائرات عمودية هجومية من نوع "أم أي– 28 أن إي"،

- مروحيات للنقل التكتيكي الثقيل صنف "أم آي 26 تي2" روسية الصنع و أن صفقة 2014 هذه تتضمن تعهدا روسيا بتسليم الطلبية نهاية 2017،. أما مروحيات نقل العساكر "أم آي 26 تي2"، فسيتم تصدير نسختين منها قريبا، وهما قيد التجريب حاليا، وسيضافان إلى 4 نماذج تدعمت بها القوات الجوية الجزائرية، فيما سيتم تصدير 8 أخرى منها خلال نهاية 2016و بداية 2017 . وفيما يخص مروحيات "أم أي– 28 أن إي" فقد تسلمت الجزائر 6 نسخ أولى منها بين ماي 2016

زيادة على ذلك ترقب تصدير غواصتين صنف "بروجيت– 636 إي" خلال العام 2018. ونقل التقرير عن "مصدر عسكري روسي"، أن مسؤولي الصناعة الحربية الروسية يأملون في تطوير تجارة السلاح مع الجزائر، رغم الظروف الاقتصادية المتراجعة التي تعيشها الجزائر الناجمة عن انخفاض أسعار النفط.و بالتاي الابقاء على الإنفاق العسكري في زمن التقشف وشح الموارد المالية دون الحديث عن التفاعلات بشأن التعاون التقني العسكري خاصة بعد تزويد الجزائر بصواريخ 300/S كمنظومة دفاعية متطورة مضادة للصواريخ

و للاشارة ان روسيا بقيت وفية للجزائر في مجال التسليح حتى في فترة العشرية السوداء في وقت رفضت فرنسا و الولايات المتحدة بيع بعض الانواع من السلاح للجزائر و جرى التشويش على الجزائر على خلفية قيام روسيا بمساعدة الجزائر على بناء منظومة نووية و وضع خبرتها في مجال تطوير المفاعلات النووية ذات الاستخدام السلمي ك بناء محطة نووية لانتاج الكهرباء

و ينفق العالم على السلاح ما يزيد عن 130 ضعف ما يصرفه على المساعدات الانمائية و ارتفعت نفقات الدفاع في العالم حسب معهد جينز البريطاني المتخصص في مجال الدفاع من 1650

مليار دولار سنة 2015 الى 1680 مليار سنة 2016دولار و تنفق الدول النووية بما فيها روسيا نحو 105 مليار دولار في السنة ...[18]

2- التعاون الجزائري الروسي في مجال الطاقة :

لقد ساهمت روسيا في انشاء القاعدة الصناعية الجزائرية وتطوير فروع الطاقة و استخراج المعادن و صناعة التعدين و الثروة المائية بارسال الخبراء لاستخراج خامات الحديد و الزنك و الرصاص و الاطباء و الكوادر خاصة بعد خروج الفرنسيين و فيما يخص ملف الطاقة تعد الجزائر و روسيا أكبر الممونين لأوروبا رفقة النرويج بالغاز بحصص تقدر على التوالي بـ 10 % و 26 % و طرفين في منتدى البلدان المصدرة للغاز بحيث تملكان إلى جانب 10 بلدان ثلثي الاحتياطات العالمية من الغاز و 40 % من الإنتاج العالمي و 60 % من الصادرات لهذه المادة الطاقوية ,... و فيما يخص مشاريع الطاقة فإن روسيا تريد تفعيل التعاون بين شركة "غازبروم" الروسية و"سوناطراك" الجزائرية خاصة بعد تركيز مكتب غاز بروم في الجزائر بين 2006-2007 و رغم تأرجح العلاقات الطاقوية في بعض الاحيان بعدم الثقة في مجال تسويق الغاز الطبيعي ذلك ان روسيا لها استراتيجة العقود الطويلة المدى و كذا استراتيجية البيع الفوري و بالتالي يتم التنسيق في هذا المجال علما ان غاز بروم موجودة اصلا في"حقل عسلة "بحاسي مسعود و ما يثير تحوف الدول الغربية هو احتمال قيام شراكة استراتيجية روسية جزائرية في مشروم امداد اوربا بالغز النيجيري الذي يمر عبر الجزائر

كذلك للجانب الروسي مصلحة في شراء الشركة الروسية البريطانية تات نفط – بريتش بتروليوم "تي أن كا – بي بي (TNK-BP) "للأصول الجزائرية في الشركة الأم بريتش بتروليوم. وفي حال النجاح في هذا الإتجاه تتمكن روسيا والجزائر بالجهود المشتركة من تعزيز مواقعهما كثيرا في سوق الطاقة الأوروبي. الأمر الذي يثير مخاوف الغرب بالطبع. ولا يستبعد ان تعمل جهات غربية لتحجيم محاولات روسيا تطويرَ علاقاتها الإقتصادية مع الجزائر، لاسيما وان الأخيرة تقع على مفترق المصالح الإستراتيجية للولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وايطاليا والصين، وهي مصالح لا تقتصر على الإقتصاد، بل تمس ايضا قضايا الأمن في المغرب العربي والصحراء الكبرى كما تم تقديم المساعدة الكبيرة في إنشاء القاعدة الصناعية الوطنية وتطوير فروع الاقتصاد مثل الطاقة والتعدين والصلب والحديد وبناء الماكينات و انشاء المشاريع المائية

كما شملت مجالات التعاون اضافة الى التنقيب على الغاز و البترول صناعة البتروكيماويات و استخراج المعادن و صناعة التعدين كالحديدو الرصاص و الزنك و الثروة المائية اضلفة الى الاصلاح الزراعي من خلال توسيع رقعة الاراضي الخصبة و بناء السدود و الكشف الجيويلوجي للماء حيث قام الخبراء الروس خلال 4 سنوات ب با كتشاف 15:% من الكمية التي اكتشفها الفرنسيون في 130 سنة في الصحراء ونفذت بمساعدة الاتحاد السوفيتي مشاريع كبرى في شتى فروع

الاقتصاد الجزائري كما قدمت روسيا مساعدة كبيرة في انشاء القاعدة الصناعية الجزائرية وتطوير فروخ الطاقة ومنها :

- مصنعا الصلب والحديد في الحجار وعنابة والمحطة الكهرحرارية في جيجل وخط انابيب الغاز حاسي مسعود وسد" بني زيد ."وكان اعداد الكوادر الوطنية لشتى فروع الإقتصاد الجزائري
- انشاء العديد من المعاهد كمعهد النفط و الغاز و الكيمياء ببومرداس منها المعهد الوطني لاستصلاح الاراضيفي البليدة .المعهد الوطني للتعدين و الفلزات في عنابة و 4 معاهد اخرى
- ساهمت بواسطة صاروخ حامل روسي باطلاق القمر الصناعي الجزائري الأولال سات .1"
- كما أنّ الاف الطلاب الجزائريين تلقوا العلم في الجامعات السوفيتية. حيث بلغ عدد خريجي الجامعات والمعاهد الروسية المدنية والعسكرية من أبناء الجزائر 13ألف شخص
- اضافة الى شركة "راسيلي جليسما ايداروف" للسكك الحديدية من خلال مشاريع بقيمة 1 مليار دولار

3- **التبادل التجاريبين البلدين :**

لئن كان حجم التبادل التجاري بين البلدين في عام 2001 لم يتجاوز 200 مليون دولار فقد ازداد هذا المؤشر في عام 2006 بمقدار ثلاثة امثال وبلغ قيمة 643.8 مليون دولار. اما في عام 2007 فازداد التبادل التجاري بين البلدين بمقدار مرتين وبلغ 1338.4 مليون دولار وبلغ 1342 مليون دولار في عام 2008 ، بما في ذلك كانت قيمة الصادرات الروسية إلى الجزائر 1120.5 مليون دولار .

في الربع الأول من عام 2009 انخفض التصدير الروسي إلى الجزائر وبلغ قيمة 25.97 مليون دولار فقط اي اقل بمقدار تسعة امثال بالمقارنة مع الفترة المماثلة لعام 2008. اما الإستيراد

الروسي من الجزائر فبلغ قيمة 1.34 مليون دولار اما في عام 2010 فبلغ التبادل التجاري بين البلدين 1.1766 مليار دولار.

و بلغت التبادلات التجارية سنة 2014 قيمة 885 مليون دولار أي لم تتعدى 900 مليون دولار و تمثل الصادرات الروسية الموردة إلى الجزائر في الماكينات والمعدات ووسائل النقل نسبة 63% والمعادن غير الحديدية ومنتجاتها بنسبة 8.55 %. كما تم تصنيف روسيا سنة2014 في المرتبة ال15 لممولي الجزائر بـ 644 مليون دولار من الصادرات.و في جانفي فقط 2015 بلغت الصادرات الروسية نحو الجزائر 171 مليون دولار

4- **العلاقات الروسية الجزائرية في مجال مكافحة الارهاب :**

تعد روسيا من الدول التي ايدت الجزائر في مقاربتها لمحاربة الارهاب و اصطفت الى القراءة التي ترفض التفريق بين الارهاب الجيد و الارهاب السيء كما يقول المنظور الامريكي و الفرنسي و تتطابق وجهات النظر بشأن تجفيف منابع الارهاب في مالي و دول الساحل و كذا بشأن خارطة الجماعات المسلحة في سوريا و ضرورة الابقاء و الحفاظ على الوحدة الاقليمية للدولة السورية

روسيا و الفراغ الاستراتيجي في ظل التحديات الدولية

في المنطقة العربية و منطقة الساحل

عموما هناك محددات تربط العلاقات الروسية العربية عموما و الجزائرية خصوصا يمكن ايجازها في :

- ✓ استعادة روسيا لمكانتها كأحد القوى الكبرى الفاعلة
- ✓ تفعيل الشراكة الاقتصادية والتقنية
- ✓ الدعم السياسي الروسي لبعض القضايا العربية
- ✓ آفاق التعاون فى المجال العسكري
- ✓ الخبرة التاريخية الإيجابية للتعاون العربي الروسي
- ✓ التقارب الدينى والثقافي والحضاري بين روسيا والعالم العربي.

و بخصوص الفراغ الاستراتيجي الذي تركته روسيا في المنطقة العربية بعد تفكك الاتحاد السوفيتي فقد اتسمت سياسة روسيا الخارجية بعدم الثبات و التذبذب تجاه المنطقة العربية ككل و منطقة الشرق الأوسط بما فيها القضية الفلسطينية..ذلك أن المصالح الخاصة الروسية كانت المحدد الأبرز لهذه السياسة.يضاف اليه جملة من المحددات يمكن إجمالها في الآتي:

- ✓ المشاكل الداخلية الروسية.
- ✓ التحديات الاقليمية
- ✓ العلاقات الأمريكية الروسية.
- ✓ العلاقات الروسية الإسرائيلية
- ✓ بعض التطورات الإقليمية والمحلية منها الثورات العربية .

بالرغم من عدم الثبات في السياسة الروسية من حيث درجة تركيزها أو حدتها إلا أنها اتسمت بطابع مشترك وهو المحافظة على حد أدنى من العلاقات مع جميع الأطراف. و رغم محاولة روسيا النهوض الا انها تصدم بعوائق تحول دون قيامها بادوار مهمة في العلاقات الدولية منها :[19]

- ✓ الإنفاق العسكري الروسي لا يزال محدودا حوالي 1/9 الإنفاق الأمريكي
- ✓ اعتماد الاقتصاد الروسي على عوائد تصدير المعادن و النفط و الغاز وليس تصدير السلع و الخدمات حيت يشكل الاقتصاد الروسي سوى 1.50 % من الناتج الاجمالي العالمي مقارنة مع 25 % بالنسبة للاقتصاد الامريكي
- ✓ تعاني روسيا ثلاث مشاكل من الناحية السكانية وهي انخفاض عدد السكان من 150 مليون نسمة سنة 1991 الى 144 مليون نسة عام 2002 و يتوقع ان يصل الى 126 مليون عام 2025 و اننخفاض في اعداد السكان الشباب اذ يتوقع ان تبلغ الفئة العمرية (25/15سنة) حوالي 10% من سكان روسيا عام 2025 و الفئة العمرية (40/25 سنة) حوالي 13.8% عام 2025 , و الاهم هو

توقع حدوث تغيير في نسب التكوينات القويمة و الدينية داخل روسيا اذ يتوقع ان يرتفع عدد المسلمين من 30–35 % من اجمالي سكان روسيا عام 2007 الى نحو 45% عام 2030 [20]

غير هذه العلاقات ما فتأت تتحسن على خلفية تناوب الرئاسة الجاري في روسيا حالياً و عودة فلاديمير بوتين الى سدة الحكم و عودة الزيارات المكثفة التي شهدتها موسكو من قبل القيادات العربية خلال السنوات الاخيرة[21] , سبقها حصول روسيا الاتحادية على عضوية مراقب في منظمة المؤتمر الإسلامي خلال الدورة 32 لمجلس وزراء خارجية الدول الإسلامية الذي عقد في جوان 2005 في العاصمة اليمنيّة صنعاء، والتي شكّلت آنذاك حالة استثنائية غير مسبوقة في المنظمة. وكذلك اعتبار الجامعة العربية سفير روسيا الاتحادية في القاهرة سفيراً لدى الجامعة العربية، ثم تشكيل "مجلس الأعمال الروسي العربي" [22]برعاية السياسي والمستشرق المعروف يفغيني بريماكوف، وتشكيل لجان فرعيّة بينيّة للعمل على تحقيق خطوات إيجابية. كما تردّد أن التعاون الروسي العربي دخل مرحلة جديدة[23]، وأن هذه المرحلة ستشمل مجالات جديدة، منها الفضاء الكوني وتكنولوجيات النانو والمجال العسكري الفنّي والعلمي التقني، بالإضافة إلى الطاقة النووية و تعد الجزائر احد ابرز أقطاب هذا التعاون[24] حيت تم التوقيع في 8 مارس عام 2006 على اتفاقية تشكيل مجلس الأعمال الروسي الجزائري. في 5–6 نوفمبر عام 2008 و عقد اجتماع اللجنة الحكومية الروسية الجزائرية الخاصة بالتعاون التجاري والاقتصادي والعلمي والتقني.

<u>التعاون الجزائري الروسي بين الشراكة الإستراتيجية و السياسة البراغماتية</u>

غير أن جدلية هذه العلاقات الإستراتيجية بين الجزائر و روسيا اصطدمت ببعض– الأزمات التي طفت بين الطرفين كصفقة طائرات ميغ 29 التي إعادتها الجزائر نظرا لوجود عيوب فنية و شكل ذلك بوادر الإشكالات في مجال التعاون العسكري والفني بين روسيا والجزائر عندما أعلنت الأخيرة عن نيتها في اعادة مجموعة من مقاتلات "ميغ 29 " الروسية الى بلد المنشأ. وكانت الجزائر قد استلمت هذه الطائرات في عامي 2006–2007. وعللت السلطات الجزائرية قرارها آن ذاك بأن هيكلَي طائرتين على اقل تقدير مصنوعان منذ فترة طويلة، ولذا فإن مدة صلاحيتهما اقل من المطلوب. وبنتيجة المحادثات التي جرت بعد ذلك تعهدت روسيا إما بتبديل الطائرات المصّدرة الى الجزائر أو بالتعويض عن النفقات من خلال إرسال انواع اخرى من الأسلحة والمعدات الحربية. وكانت هذه المسألة من المواضيع الرئيسية التي بحثها الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة مع نظيره الروسي فلاديمير بوتين اثناء زيارته الى موسكو التي 2006. ويشار الى ان المبلغ الإجمالي لصفقات الأسلحة الروسية المصدرة الى الجزائر يصل الى 8 مليارات دولار. وهي صفقات ضخمة لم توقع مثلُها، وبهذا الحجم، حتى في عهد الإتحاد السوفيتي[25]. وفي مقابل استعداد الجزائر لشراء الأسلحة الروسية تعهدت موسكو بشطب كافة الديون المتراكمة على هذا البلد منذ العهد السوفيتي. وهي تناهز 4 مليارات 600 مليون

دولار أي ما يقارب 5 مليار دولار، بما يمثل ربع حجم الديون الجزائرية أو 25 بالمائة، و التي يرجع أصلها في الجزء الأكبر منها، إلى مبيعات الأسلحة السوفيتية إلى الجزائر والجزء الآخر، إلى قروض غطت مبادلات تجارية ومشاريع استثمارية، مثل صناعة الحديد والصلب.بعد تراكم الديون في فترة الثمانينات..

و ذلك بعض الخلافات منها على سبيل المثال لا الحصر :

1- الفراغ الاستراتيجي الذي تركه تراجع النفوذ الروسي في العديد من البلدان العربية بعد تفكك الاتحاد السوفييتي

2- الموقف السوفييتي من قيام دولة إسرائيل و استمرارها و اشكالية التسليح في الحروب العربية الاسرائيلية خاصة حرب 1973

3- استياء الجزائريين من حياد السوفييت من مشكلة الصحراء الغربية

4- اليهود السوفييت و الهجرة نحو اسرائيل فبعد الوفاق السوفييتي الأمريكي خرج من روسيا 260الف يهودي خلال الفترة 1974-1980 ثم فتح بااب الهجرة في منتصف 1989 ليصل عددهم الى 450الف عام 1993[26]

5- نشاط اللوبي اليهودي المتشكل بعد الحريات التي منحها بوريس التسين و دورهم في مجال المال و الاعمال و الاعلام خاصة

كما تصاعدت مؤخرا رغبة العديد من المسئولين الروس الكبار فى توقيع اتفاقية دفاعية تتضمن منح الجزائر الكثير من الامتيازات العسكرية مقابل تسهيلات عسكرية تتعلق بإحدى القواعد البحرية الجزائرية، وأن مسئولين من الصين أبدوا نفس الرغبة. خاصة بعد اندلاع الحرب الأهلية فى ليبيا، عندما توقفت الاتصالات مع الزعيم الليبي الراحل معمر القذافى حول منح امتيازات خاصة فى قواعد بحرية ليبية لروسيا، لكن الجزائر رفضت الطلب لعدة اعتبارات تتعلق بمسألة السيادة الوطنية على الأراضى والقواعد الجزائرية، كما يجسد هذا الرفض البعد البراغماتي الجزائري الذي يبقي على علاقتها مع دول غرب المتوسط [27]من جهة و يطلب الاستفادة من روسيا ليس عسكريا فقط ولكن في مجال الصناعة العسكرية المتطورة [28] و نقل التكنولوجيا و التحالف الفعلي مع كل من روسيا و الصين بشيء من الندية لا التبعية

و قد تعزز التعاون بين الجزائر وروسيا اللتين تربطهما شراكة استراتيجية منذ ابريل 2001 من خلال التوقيع بمناسبة زيارة الرئيس الروسي ديميتري ميديفيدف إلى الجزائر سنة 2010 بستة اتفاقات في ميادين التقييس والدبلوماسية والاقتصاد والنقل البحري والطاقة و اصبح يتحدث الروس والجزائريون عن امكانية التفعيل النوعي للتعاون في ميدان النفط والغاز والإتصالات اللاسلكية والمجالات العسكرية الفنية و تسريع استكمال اتفاقين في مجال الاستخدام المدني للطاقة النووية والاستكشاف الفضائي

لأغراض مدنية والنقل بالسكك الحديدية "صناعة العربات"والتلفزة الرقمية والسكن والسياحة والطيران المدني.

وتطمح روسيا الى اعادة العلاقات مع الجزائر الى المستوى الذي بلغته قبل سقوط الإتحاد السوفيتي وتجاوز المستوى السابق. فيما تبدي الجزائر بدورها اليوم اهتماما ليس فقط بشراء الآليات والأجهزة الروسية الحديثة للأغراض العسكرية والمدنية، بل وبالإستثمارات الروسية الضخمة. ويسترعي الإنتباه في هذا الإطار شراء شركة الإتصالات الروسية "فيمبيلكوم" بعض الأصول العائدة للملياردير المصري نجيب ساويرس ومنها شركة الإتصالات الجزائرية اوراسكوم تليكوم ألجيريا او "جيزي" للهاتف النقال. و قد يتولى المستثمر الروسي ادارة اكبر شركة للإتصالات في الجزائر مقابل شراء الجزائر لمنظومة إعاقة التشويش الالكترونية التي تهدف الى مكافحة التشويش الالكتروني كمنظومة رقمية للراديو الالكتروني و التي ترفض العديد من الدول الغربية تزويد الجزائر بها على خلفية امتلاك المغرب لأجهزة تعادلها

و لعل ما يثار على نزوع الجزائر الى زيادة للإنفاق العسكري و السباق الخفي نحو التسلح لا يعدو ان يكون في اطار ما تمليه الحاجة الإستراتيجية حيت ان هذا الإنفاق يتناسب ما مساحتها و حجم سكانها كدولة ذات موقع جيوستراتيجي مميز في ظل التحديات الأمنية المحيطة بها و الإشكاليات الإستراتيجية مع العديد من الدول الغربية و على رأسها فرنسا و رغم ان السلاح الروسي يعد الارخص ثمنا و الأكثر تأمينا و حماية للدول التي تشتريه و المرتبطة بها استراتيجيا بالمقارنة مع السلاح الغربي (تسريب فرنسا لاسرائيل كل اسرار مفاعل تموز العراقي قبل قصفه سنة 1981) و ذلك بهدف حماية الحدود و محاربة الآرهاب و تجفيف منابعه و التصدي لتجارة السلاح خاصة بعد التفكك و التشردم الليبي

و رغم ان روسيا تؤمن نوعا من السيادة في مجال بيع السلاح بالمقارنة بالسلاح الغربي باعتبار بيع السلاح هو علاقة إستراتيجية بما فيها سر العلاقة و ما يقابله من أسرار عسكرية الا ان الجزائر عملت على تنويع مصادر الأسلحة .

مستقبل العلاقات **الجزائرية الروسية : سيناريوهات و توصيات**

الأكيد أن روسيا عائدة إلى النظام الدولي بقوة ولو كانت تلك العودة فيها نوع من التدرج كما يجمع العديد من المختصين في الشؤون الدولية في ظل مسلمة واضحة هي أن المنطقة العربية ومهما بلغت حالتها العامة من عدم التنسيق المشترك فإنها تبقى مجالا إستراتيجيا لا يمكن لدولة عظمى مثل روسيا إلا أن تنسق معه , و بالتالي تبقى تصورات مستقبل العلاقات الروسية الجزائرية قائمة الارتباط المصلحي و الشراكة و الطرح الواقعي و المصالح الاستراتيجية و هنا يمكن التمييز بين اوجه هذه العلاقة من خلال المسلمات التالية:

أولا : المسلمة السياسية و الاقتصادية:

- الاستفادة من العلاقات المميزة مع روسيا في ظل تنامي دورها في معادلة النظام الدولي المتعدد الاقطاب
- تفعيل التعاون الاقتصادي المتعدد الأشكال الصناعي التجاري والمالي و التكنولوجي
- ضرورة الاستفاذة من الاستثمار الروسي و توجيهه نحو الجزائر من خلال تنظيم مؤتمرات على مستوى صانعي القرار بشأن العلاقات الجزائرية الروسية لبحث هذه المسألة مباشرة.[29]
- تأسيس قاعدة مشتركة عبر التمثيل البرلماني لوضع التشريعات الملائمة والأسس القانونية التي تخدم تطوير العلاقات بين الطرفين.
- تنشيط عمل مجلس الأعمال الجزائري – الروسي [30] خاصة بعد دورته الأخيرة التي عقدت في موسكو بمشاركة زهاء مائة المتعاملين الاقتصاديين الجزائريين.
- البحث عن حلول سياسية للازمات التي تعصف بالعالم العربي عن طريق الوسائل السلمية و تعزيز التشاور الدائم و المستمر حول القضايا الإقليمية و الدولية الراهنة . و الحيلولة دون التدخل الخارجي للحفاظ على السيادة و السلامة الترابية و كذا وحدة الشعوب
- الرد الشامل على التهديدات الإرهابية الذي ينبغي ادراجها في إطار إستراتيجية الأمم المتحدة من خلال "تصور مشترك" يرتكز على الشرعية الدولية.

ثانيا : المسلمة الثقافية و الاعلامية

- تعزيز "الدبلوماسية الشعبية" هروبا من البيروقراطيات الرسمية التي قد تعرقل الرغبة في التواصل بين الطرفين.
- تنشيط دور الجمعيات الأهلية و المنظمات غير الحكومية والبرلمانات من اجل مد الجسور بين الطرفين.
- السعي إلى تقارب إعلامي حيث تقوم وسائل الإعلام لدى الطرفين بدور في التقريب والتفاعل.و بلورة متنديات للحوار والتقارب الإعلامي ومد جسور التعاون مع الجزائر في المجالات الثقافية والأكاديمية والبحثية.
- تنشيط الترجمة من الروسية إلى العربية والعكس.
- استفادة من التجربة الروسية الناجحة في التعايش المشترك بين القوميات والإثنيات التي تضمها روسيا على مساحة جغرافية واسعة[31].
- الاستفادة من وجود ما يناهز 25 مليون مسلم بروسيا يمثلون عمقا إستراتيجيا للعالم العربي.
- الاستفاذة من مراكز البحث و الفكر و مراكز الدراسات الاستراتيجية الروسية و التي تقدم في كثير من الأحيان طرحا و افكارا مغايرة للمراكز الغربية

- إقامة مراكز بحث مشتركة و تكوين مرجعية لخريجي الجامعات الروسية في العالم العربي.

وكذا الاستفاذة من الخبرة الجزائرية للمتكونين في روسيا طيلة السنوات الفارطة

الخـــاتـــمة

خاتمة هذه الورقة تنطلق من مقولة الرئيس الجزائري الراحل هواري بومدين الذي يقول" **إن صداقة أمريكا تحرق وعداوتها تقتل**"، والحقيقة أن هذا القول إذا كان يصدق بشكل لافت على الولايات المتحدة، من منطلق أن الصداقات بين الدول لا يمكن أن تتحقق إلاّ على أساس راسخ من الندية، وهو ما لم يتوافر حتى الآن لأي طرف عربي في علاقته بالولايات المتحدة . فإنه يصح أيضاً وبالقدر نفسه على علاقات الدول العربية بمختلف القوى الدولية الأخرى، ومن بينها روسيا والصين، و عليه فإن روسيا لديها رؤية إيجابية لإمكانيات التعاون مع الدول العربية، ولديها رغبة فى تقديم مساعدة للدول العربية فى حالة وجود صيغة واقعية تستند على المصالح المشتركة، ويمكن لروسيا أن تمثل شريكاً أساسياً فى تحقيق بعض الأهداف العربية ذات الأهمية سواء بالنسبة لدولة مثل الجزائر ، لكن على الجزائر أولا فهم معطيات هذا التعاون، من خلال عملية إعادة إدراك وجود إمكانيات و نوايا حقيقية لدى روسيا يمكن استنادا عليها إرساء علاقات قوية، تدعم قطاعات حيوية **وليس المقصود بذلك القطاعات العسكرية** فقطبل تتعداها الى مجالات اخرى منها **مجال نقل التكنولوجيا** كما يجب تحديد ما الذى تريده الجزائر من هذه الشراكة الاستراتيجية بالضبط، وكيف يمكن إقامة علاقات التعاون على النحو الذى يحقق مصالح الطرفين الجزائري والروسي.

الهوامش

1. –على حد تعبير زبيغنيو برجنسكي في كتابه"رقعة الشطرنج الكبرى"و المقصود به أن روسيا لا تريد أن تدور في فلك واشنطن، لأنها تملك مشروعها السياسي وتعتقد أن لديها القدرات على تنفيذه .و اللاعب الاستراتيجي يحتاج إلى نقاط ارتكاز جيوسياسية، وهي المناطق التي تكتسب موقع جغرافي هام وموارد طبيعية حيوية، لأن بناء القوى العظمى يحتاج إلى ركائز جيوسياسية لبناء علاقات قائمة على المنافع المتبادلة
2. لمى , مضر جريء الامارة ," المتغيرات الداخلية والخارجية في روسيا الاتحادية و تأثيرها على سياستها تجاه منطقة الخليج ".ابو ظبي : مركز الامارات للدراسات و البحوث الاستراتيجية , الطبعة الاولى ,2005,ص16.
3. يتألف الإتحاد الروسي من 83 كيان فدرالي: 21جمهورية معظمهن يتمتعن باستقلال ذاتي في شؤونهم الداخلية. وغالباً ما تمثل كل جمهورية مجموعة عرقية واحدة أو أكثر. 46 أوبلاست(أقاليم)، 9 كرايات (مقاطعات)، 4 أوكروجات (منطقة ذات استقلال ذاتي)، ومدينتين فدراليتين.
4. تحدها كل من النرويج وفنلندا وإستونيا ولاتفيا وليتوانيا وبولندا) عن طريق كالينينغرادسكايا أوبلاست (وروسيا البيضاء وأوكرانيا وجورجيا وأذربيجان وكازاخستان وجمهورية الصين الشعبية ومنغوليا وكوريا الشمالية .كما أن لديها حدودًا بحرية مع اليابان في بحر أوخوتسك والولايات المتحدة عن طريق مضيق بيرينغ و الاسكا و جزر اليوشين.

5. بوكبشة محمد , "نحو دعم الترسانات العسكرية" ,مجلة الجيش , العدد 631 , فيفري 2016 , الجزائر : مؤسسة المنشورات العسكرية, الجيش الوطني الشعبي , ص40-43.

6. تم تقدير عدد سكان روسيا لأكثر من 143 مليون نسمة ...احصائيات أواخر العام 2015

7. جورج شكري كتن,"العلاقات الروسية العربية في القرن العشرين و آفاقها ".دراسات استراتيجية , العدد53, ابو ظبي : مركز الامارات للدراسات و البحوث الاستراتيجية , الطبعة الاولى 2001, ص 11.

8. حيث يقول المؤرخ دو غرامون لن روسيا عرضت مرار على الداي محمد عفمان الحاكم الجزائري عقد اتفاقية صلح خاصة بعد الحرب الروسية العثمانية 1787 كما شهدت العلاقات صداما أخر بعد تشكيل الحلف السباعي بعد تحالف روسيا مع اسبانيا هولندا الدانمارك ايطاليا بروسيا (المانيا) و الولايات المتحدة الامريكية في 1814 ضد الاسطول الجزائري الذي كان رقما مهما الملاحة في البحر الابيض المتوسط كما يقول المؤرخ اروين

9. حيث تعد روسيا من أكبر منتجي البتروكيماويات في العالم من خلال 15 شركة كبري بفروعها المنتشرة في مختلف أنحاء العالم. وتعد الشركات الروسية، خاصة "لوك أويل" و"غاز بروم"، من كبرى الشركات العالمية العاملة في مجال الطاقة

10. نورهان الشيخ," السياسة الروسية تجاه المنطقة بعد الثورات العربية:مصالح ثابتة ومعطيات جديدة ", السياسة الدولية , العدد: فيفري 2012, ص .القاهرة:مركز الاهرام للدراسات الاستراتيجية , ص 12

11. أشار وزير الخارجية الروسية لافروف إلى أن سوريا من أهم الدول في الشرق الأوسط، وأن زعزعة الاستقرار هناك ستكون له عواقب وخيمة في مناطق بعيدة جدا عن سوريا نفسها. فروسيا تري أن سوريا بمثابة "حجر زاوية" في أمن منطقة الشرق الأوسط، وعدم استقرار الوضع فيها أو نشوب حرب أهلية سيؤدي بدوره حتما إلى زعزعة الوضع في بلدان مجاورة، خاصة في لبنان، ويؤدي إلى صعوبات في المنطقة كلها، وتهديد حقيقي للأمن الإقليمي.

12. اتسم هذا النموذج بنظام الحزب الواحد تدخل الدولة في الاقتصاد و التصنيع و عسكرة المجتمع

13. نورهان, الشيخ, "محددات وآفاق العلاقات الروسية – العربية في العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين",دراسات شرق اوسطية , مركز دراسات الشرق الأوسط بالتعاون مع المؤسسة الأردنية للبحوث والمعلومات, العدد53,خريف 2010 ,ص54

14. حيث قام الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة بزيارة رسمية لروسيا الإتحادية بتاريخ 3 – 6 أفريل 2001 توجت بتوقيع البيان حول الشراكة الاستراتيجية بين الدولتين في 4 افريل 2001 . كما قام رئيس رئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة في الفترة ما بين 18 و 19 فبراير 2008 بعد الزيارة الرسمية رلئيس روسيا فلاديمير بوتين للجزائر في 10 مارس2006

15. ابمجد جهاد,عبد الله," التحولات الاستراتيجية في العلاقات الامريكية الروسية ",بيروت:دار المنهل اللبناني, الطبعة الاولى , 2001 , ص42.

16. تقرير SIPRI معهد ستوكهولم لابحاث السلام , "صناعات الدفاع العالمي" , ديسمبر 2015

17. تقرير نشرته وكالة "تاس" الروسية" بتاريخ 2016/09/12،

18. بوكبشة محمد , المرجع السابق , ص40

19. عباس خضر, عطوان ,"سياسة روسيا العربية والاستقرار في النظام الدولي" ,المجلة العربية للعلوم السياسية,القاهرة : مركز الاهرام للدراسات الاستراتيجية , العدد 20, خريف 2008, ص

20. ممدوح , طه ,"تحت ظلال الحرية الدينية الجديدة في روسيا ..المسلمون قادمون ",آراء حول الخليج, العدد 38 , نوفمبر 2007, ص ص73-74

21. من هذه الزيارات نسجل زيارتي الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة في 2001 و 2008 و زيارات رئيس الحكومة عبد المالك سلال زائد زيارات وزراء الخارجية الجزائريين المتوالية

22. يلعب مجلس الأعمال العربي الروسي، والمجالس الثنائية العاملة في اطاره، دورا كبيرا في تفعيل الإتصالات الإقتصادية بين روسيا والعالم العربي ويساعد نشاط هذه المجالس رجال الأعمال الروس والعرب على تقليص كبير في الجهود والنفقات المرتبطة بدراسة الأسواق والتأكد من الميادين الأكثر جاذبية بالنسبة للإستثمارات واقامة الإتصالات مع الزبائن والشركاء.

23. هذه المرحلة يحاول فيها الطرفين تأمين الإستقرار وتطوير التعاون المتبادل النفع, الأمر الذي يتجلى في العلاقات الثنائية وفي نشاط روسيا ضمن اللجنة الرباعية للوساطة الدولية في الشرق الأوسط، وكذلك في التعاون المتزايد بين روسيا وجامعة الدول العربية.

24. جاء في وثيقة استراتيجية الأمن القومي الروسي لروسيا الاتحادية للفترة من 2011 – 2020 إن اهتمام السياسة الدولية على المدى الطويل سينصب على امتلاك مصادر الطاقة و يذكر أن وثيقة استراتيجية الأمن القومي التي صادق عليها الرئيس الروسي ميدفيديف بالمرسوم رقم 537 تاريخ 12أيار 2009 وضعت بشكل رسمي الخطوط العريضة لسياسة روسيا ومخططاتها الاستراتيجية الجيوسياسية والجيواستراتيجية لمرحلة قادمة و شكلت الوثيقة تعديلا لمفهوم الأمن القومي الروسي للعام 1997، ما يمثل استمراراً للسياسة الخارجية ما بين إدارة يلتسين وبوتين وخليفته ميدفيديف ثم بعد عودة بوتين الذي ارسى المفهوم الجديد للأمن القومي الروسي منذ 1999

25. و يمثل ذلك رقم تجاري بعيد جدا عما كان يتم في حقبة الاتحاد السوفيتي في فترة السبعينات 2.5 مليار دولار.. وما يهم البلدين أن يتم تحويل الديون إلى استثمارات لأن حجم المبادلات التجارية بين روسيا والجزائر تبقى محدودة مقارنة بالتبادل التجاري الجزائري مع الولايات المتحدة الذي وصلت قيمته المالية إلى 8 مليارات دولار وما يقارب 2 مليارين دولار مع الصين ، في الوقت الذي لم تتعد فيه 350 مليون دولار مع روسيا سنة 2005 .

26. جورج شكري كتن , نفس المرجع ,ص 94.

27. http://upload.wikimedia.org/wikipedia/commons/e/ed/Wu_Shengli.jpg

28. بشير عميور ,"الجيش الوطني الشعبي , ضامن السيادة الوطنية" , مجلة الجيش , العدد 631 , فيفري 2016 , الجزائر : مؤسسة المنشورات العسكرية, الجيش الوطني الشعبي , ص33–39

29. جورج شكري كتن, نفس المرجع , ص 93.

30. خاصة أن العلاقات الاقتصادية العربية الروسية التي حكمتها في الحقبة السوفيتية طبيعة الأنظمة السياسية و التي كانت ترى في الاتحاد السوفيتي السابق منظومة تقليدية تعتمد مقايضة السلاح والتكنولوجيا بالمواد الخام أو الإنتاج الزراعي قد تراجعت في عهد روسيا الاتحادية نظرا لتغير النظام الاقتصادي في روسيا إلى اقتصاد السوق المفتوح مما حيد العامل الأيديولوجي من المعادلة الجديدة وفرض قوانين السوق بكافة تفاصيلها.

31. لمى مضر وجريء الامارة ,نفس المرجع , ص43.